العدد: 3
06 - 12 أكتوبر 2023

النشرة

حزب النهج الديمقراطي العمالي

نشرة خاصة بمتابعة آثار الزلزال

نشرة إلكترونية أسبوعية تصدر عن جريدة النهج الديمقراطي كل جمعة

كلمة العدد:

الدولة تترك المنكوبين عرضة للعيش في الخلاء

بعد أن انقشع الغبار عن هول الدمار الذي خلفه زلزال 8 شتنبر ظهرت حقيقة الإهمال والتهميش الذي تعيشه جماهير الكادحات والكادحين في المنطقتين المنكوبتين. نحن الآن على بعد شهر من وقوع الكارثة والمنكوبون متروكون لحال سبيلهم يدبرون أمورهم بأنفسهم ويبنون الخيام البلاستيكية أو «عشات» تعود إلى عصور إنسان الغابات.

كان من الواجب على الدولة ان تعتبر إيواء المنكوبين في شروط تحترم آدميتهم والحدود الدنيا من حقوق المواطنات والمواطنين لكن على ما يبدو أنها منشغلة بأولويات لا علاقة لها بأثر الزلزال على هذه الفئات الاجتماعية وسكان هذه المناطق المهمشة عمدا منذ عهد الاستقلال الشكلي. الإهمال في ملف السكن وإيواء المنكوبين يفضح سلسلة أخرى من الملفات وعلى رأسها موضوع تدريس الأطفال ومتابعة دراستهم. هناك الأخبار المتواترة تأكد أن هذا الموضوع لم يتم مباشرته في العديد من الدواوير وحتى التي عرف بعض المبادرات فإنها مبادرات لا تبعث على الطمأنينة ولا توفر ضمانات متابعة الدراسة للأطفال والطفلات مما جعل الكثيرين يتغيبون وقد يغادرون الدراسة نهائيا.

ماذا سيكون عليه امر هؤلاء المنكوبين مع دخول فصل الشتاء ومعه عواصف الثلوج التي تضرب تلك المناطق؟ على ما يبدو يجب أن ينتظر المنكوبون كوارث اخطر مما خلفه الزلزال. السؤال الذي يجب أن تواجه به الدولة وهو لماذا وبأي هدف رفضت إعلان تلك المناطق مناطق منكوبة؟ لماذا رفضت المساعدات الدولية وهي غير قادرة على حل ابسط المشكلات وما بالك اعقدها ومنها مشكلة الإيواء اللائق. أنها جريمة حقيقية ترتكب في حق هذا الجزء المنكوب من شعبنا. انها جريمة عدم إسعاف المنكوبين وهو تنصل من واجبات مستعجلة لا يمكن إرجاؤها لوقت آخر لان لذلك ثمن من أرواح وماسي هؤلاء المنكوبين.

هذه هي الصورة الحقيقية لتعامل الدولة مع القضايا المستعجلة فماذا يجب أن يقوم به المتضررون والقوى المناضلة؟ فلنا في عدة مناسبات ان ماحك ظهر الشعب ألا أظافره ولذلك عليه ان ينهض لطرح مطالبه المستعجلة وينظم نفسه لفرضها وبدون تأخر أو تراخي. أما القوى المناضلة فعليها أن تنخرط في العمل الجبار الذي ينتظرها وهو إسناد المنكوبين والتحول إلى لسانهم ورفع الصوت معهم لفضح هذه السياسات المماطلة وهذا الاهتمام الباهت بالقضايا المستعجلة للمنكوبين وعلى رأسها موضوع الإيواء اللائق.

لحد الساعة يسجل على القوى المناضلة التقاعس أو خفوت الهمة والعزيمة. لا زالت هذه القوى في حالة الانتظارية القاتلة والتفرج على جريمة ترتكب في حق المنكوبين بتركهم في العراء أو الإيواء في الخيام البلاستيكية الحقيرة.

مستجدات زلزال الحوز
2

زلزال يفاقم هشاشة الصناع التقليديين في مراكش
3

احتجاجات ساكنة تزكين - أمزميز
4

مطالب بالتدخل لإعادة فتح سواقي الري
4

كيف نساعد الطفل على تجاوز الصدمة؟
5

مستجدات زلزال الحوز

عزيزة الرامي

ارتفاع الأصوات المنددة ببطء وثيرة عمليات الإحصاء واعتبار شروط الإيواء حاطة من الكرامة

أعلنت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع آيت اورير بإقليم الحوز بتنديديها ببطء وتيرة عملية إحصاء الساكنة المتضررة من زلزال الحوز و اعتبرت أن عملية الإحصاء لم يتم بعد إتمامها بعد مرور ثلاثة أسابيع على الفاجعة و أن لجان الإحصاء اتسمت بالمزاجية، حيث يتم تصوير منازل وأخرى لا، و صرحت أن هناك العديد من المناطق لم يتم إحصاؤه مما جعلها تطالب هذه اللجان بالاتسام بالموضوعية و إحصاء جميع المنازل و دواوير المنطقة.

كما سجل فرع الجمعية عدم التصريح بعدد الشهداء والجرحى لاسيما ببلدية أمزميز، فضلا عن العشوائية التي شابت مسألة استئناف الدراسة بالخيام، وكذلك تنقيل عدد مهم من المتعلمين إلى مدارس مستقبلة بمراكش دون توفير الشروط الضرورية.

و بشأن الإيواء, انتقدت الجمعية شروط الإيواء بشدة حيث اعتبرها غير سليمة وحاطة من الكرامة، بحيث لم يتم توفير عدد كاف من المرافق الصحية.

و طالبت أيضا بضرورة الإسراع بعملية إحصاء المباني المتضررة من زلزال الحوز، وغير المتضررة خصوصا مع اقتراب فصل الشتاء و البرد القارس

إطلاق عملية إنجاز بطاقة التعريف الوطنية الإلكترونية للساكنة المتضررة من زلزال الحوز

أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني أنه منذ بداية شهر أكتوبر سيتم الشروع في عملي إنجاز و تجديد البطاقة الوطنية للتعريف الالكتروني لفادة المتضررين و المتضررات من الزلزال الذي ضرب الحوز و الذين فقد أغلبهم وثائقهم الشخصية جراء انهيار وتضرر منازلهم، خصوصا الوثائق التعريفية الضرورية للاستفادة من باقي الخدمات العمومية التي خصصتها الدولة للسكان المتضررين/ات.

زلزال الحوز: تخصيص الدفعة الأولى من المساعدات المالية للعائلات المتضررة من 6 إلى 16 أكتوبر

أعلنت الحكومة في بيان صحفي لها أنه تقرر البدء في تخصيص مساعدات طارئة بقيمة 2500 درهم شهريا لمدة سنة لفائدة الأسر التي انهارت مساكنها جزئيا أو كليا، وذلك ابتداء من 6 أكتوبر إلى غاية 16 أكتوبر

وسيكون للعائلات المتضررة من الزلزال، والتي لم تكن لتتلقى مساعدات مالية خلال الفترة المذكورة، إمكانية تقديم تظلمات بشأن هذا الموضوع إلى اللجان الإقليمية

كما تقرر إطلاق عملية تهيئة وتوسيع الطريق الرابط بين ويركان وتلات نيعقوب والطريق الرابط بين تيزي نتاست وتافغالط، والبدء في تنفيذه.

و كذلك تخصيص مساعدات للفلاحين من أجل إعادة تكوين القطيع الوطني، وكذا دعم الشعير والأعلاف المركبة في مناطق المنكوبة.

وتقرر أيضًا التنفيذ الفوري والمتقارب لمشاريع إعادة الإعمار العاجلة من خلال إطلاق الدراسات المعمارية والفنية التي تتعلق بشكل خاص بإعادة بناء وتحديث أكثر من 1000 مدرسة، وتحديث 42 مركزًا صحيًا محليًا، وإجراءات لدعم المواقع التاريخية و - تقوية وترميم المساجد والزوايا والأضرحة. كما تم فتح اعتمادات بقيمة 2,5 مليار درهم من خلال الصندوق الخاص لإدارة المشروعات. من آثار الزلزال (126)

الزلزال والخروقات

زلزال يفاقم هشاشة الصناع التقليديين في مراكش ويضعهم أمام المجهول.

لقد كانت عشر ثوان من الزلزال كافية لوقوع الفاجعة وتعرية وضعنا المأزوم أصلا. كان لدينا محل للصناعة التقليدية أصبح الآن مهدّما، وقد انهالت الأتربة على بضائعنا، وبضائع الزبائن وكلّ معدات العمل. ولكننا بحاجة إلى ما نطعم به أبنائنا. لقد مرت لحدّ الآن أكثر من أسبوعين ونحن نعيش فقط على ما يقدّمه المحسنون. وقد زارنا رجال السلطة وعاينوا وضعنا جميعا، ولكننا لم نر شيئا يخرجنا من هذه الحالة.» هكذا يصرح أحد الصناع التقليديين في السوق وسط مجموعة من المحلات المهدّمة والآيلة للسقوط. قد ترى بعض الدعامات بين الدكاكين. ولكن العاملين هنا لا يخفون تخوّفهم على أنفسهم، وعلى السياح، المورد الأساسي لرزقهم، من انهيار هذه المباني التي هي أصلا قديمة ومصنوعة من التراب الذي يقارب سمك حيطانه المتر؛ «لدرجة أنها لو قعت ستقتل الناس فقط بالاختناق إثر استنشاق الغبار، فما بالك على من ستسقط عليه» يضيف صانع تقليدي عجوز يحكي عن حاله بمرارة، وقد كان يبحث في الركام عن تحفة يمكن أن يقدمها للسياح الزائرين. ويتقدم نحونا صانع تبدو عليه علامات الانفعال والغضب

« لقد كانت عمليات ترميم السوق القديم، التي أحدثت ضمن برنامج الحاضرة المتجددة، معيبة. ونحن الآن نؤدي ثمن هذه الاختلالات؛ فلو كان الترميم على حقو وطريقو لما انهارت الأسقف وأصبحنا الآن في العراء. وحتى عندما حضر رجال السلطة سجّلوا معلوماتنا، ثم بعد ذلك اختفوا، ولم نر شيئا. لهذا نطالب السيد الوالي والسلطات المختصة النظر في أحوالنا، والعمل على إخراجنا من هذا الوضع المأزوم».

مطالب ومقترحات لتجاوز آثار الزلزال

من تداعيات زلزال الحوز

ساكنة تيزكين أمزميز تحتج على الزبونية والمحسوبية

لا زالت تداعيات زلزال الحوز تلقي بضلالها على المشهد الإعلامي، فبعد خفوت حدّة التضامن الشعبي مع الضحايا، بدأت تظهر جوانب الخلل في تغطية الدولة، وبدأت تتكشّف جوانب القصور في عمل الداخلية التي هيمنت على عمليات إحصاء المنازل المنهارة جزئيا أو كليا، وتتبّع حالات المنكوبين. لهذا كان من الطبيعي أن تبرز احتجاجات تكشف المستور؛ ولعل أهمها، هو خروج ساكنة دواوير أمزميز جماعة تيزكين يوم فاتح أكتوبر 2023، حيث وصلت درجة سخط وغضب الساكنة من الإقصاء الممنهج إثر عملية الإحصاء التي شملت المنازل المنكوبة بفعل الزلزال، والتعامل الانتقائي الذي وصفه الناس بالزبونية وبالخضوع للحسابات السياسية الانتخابية، إلى درجة القيام بمسيرة احتجاجية حاشدة للتوجّه نحو ولاية الجهة. فقد اعتبر المحتجون أن عملية الإحصاء لم تشمل بعض الأماكن، كما أن البعض الآخر منها رفضت السلطات إحصاءه، واكتفت بتقديم حلول ترقيعية شفوية.

وفي مشهد مماثل قام ساكنة دوار أيت بلا مصرف البرج قيادة العقرب في منطقة أوريكا

بالاحتجاج على إقصائهم من الإحصاء الذي تقوم به لجنة البنايات، نظرا لعدم استفادة مساكنهم المتضرّرة من التعويض. وقد لفت المحتجون الانتباه إلى أن الوضع الذين يعيشوه ليس وليد الزلزال ولكن الأزمة تفاقمت مع الزلزال، ومع إصرار السلطات على حرمانهم من الإحصاء والتعويض، حيث أشاروا إلى تواجد خيرات وثروات معدنية كثيرة بالإقليم تستغلها شركات منجمية وطنية وخارجية، ولكن الساكنة لا يستفيدون منها.

وبعيدا عن الحوز شهدت جماعة أولاد حسون يوم 02 أكتوبر 2023 مسيرة ضخمة باتجاه ولاية مدينة مراكش من أجل التنديد بالتضييق الذي تعرضوا له من قبل الجماعة والسلطات المحلية، فيما يخص تراخيص البناء. وقد تفاقمت هذه الوضعية بعد الزلزال حيث تعرضت المساكن لأضرار جسيمة. ولكن اللجن المكلّفة بإحصاء الأضرار لازالت ترفض

معاينة مبانيهم. أما دوار حربيل جماعة سعادة فقد حضر القائد والسلطات وقاموا بمعاينة وضع المساكن الطينية وحجم الأضرار دون أن يقدموا للساكنة أي وثيقة أو حلول عملية، حيث اكتفوا، حسب تصريحات الساكنة، فقط بتهوين الأمر وتبسيطه في حين أن الناس لايزالون يقيمون تحت أشجار الزيتون ويتخوفون من العودة إلى مساكنهم.

وقد وصل امتعاض البعض من مسلسل إحصاء الضحايا درجة مطالبة البعض بأن ترفع الداخلية يدها عن عملية الإحصاء لتتولاها لجنة تقنية خاصة له خبرة في المجال بعيدة عن القايد والباشا ورئيس الدائرة وكل أطر الداخلية.

مطالب بتدخل وزارة الفلاحة لإعادة فتح سواقي الري بالدواوير المنكوبة - دوار تاركينت بجماعة تيزي نتاست نموذجا.

إثر متابعته لتداعيات الزلزال بالمناطق المنكوبة أصدر في الثالث من أكتوبر الجاري، فرع تارودانت لحزب النهج الديمقراطي العمالي بيانا يطالب فيه بضرورة تدخل وزارة الفلاحة وكل الجهات المعنية من إجل إعادة فتح و ترميم السواقي والمجاري المائية المتضررة من الزلزال «من أجل ضمان استمرار تزويد الحقول و المغروسات بالماء» كما جاء في البيان الذي ذكر دوار تاركينت بجماعة تيزي نتاست كنموذج لعدد من الدواوير التي تضررت حقولها وبساتينها المسقية إثر انهيار أو تضرر هذه السواقي.

كما طالب ذات البيان بضرورة إشراك الساكنة المنكوبة في التخطيط والبرمجة لإعادة الإعمار و تنمية المنطقة وكذا «بالتعويض عن ممتلكاتهم المادية والحيوانية وفتح الطرق والمسالك وإزالة الأحجار المتراكمة على الطرقات والسواقي المائية لاستمرار الأنشطة الفلاحية والرعوية».

وبعد أن جدد عزاءه و متمنياته بالشفاء العاجل للمصابين الناجين من تداعيات هذا الزلزال المدمر، سجل فرع تارودانت لحزب النهج الديمقراطي العمالي، في نفس البيان، النقط التالية:

- المطالبة بإقرار المنطقة المتضررة من الزلزال منطقة منكوبة.
- التأخر الملحوظ في وصول فرق الإنقاذ إلى الأماكن المتضررة وغياب آليات ووسائل الإنقاذ الضرورية للقيام بعملها، حيث بادر السكان بعمليات الإنقاذ والإغاثة في غياب الوسائل، ماعدا أيديهم لانتشال الضحايا من وسط الأنقاض، كما أن عدم فتح الطرق والممرات والمسالك التي دمرت بفعل انزلاق الصخور والأتربة زاد في تفاقم عدد الضحايا، وسجلت بعض القرى والمداشر وصول فرق الإنقاذ و المساعدات متأخرة بأيام.
- إشادته بروح التضامن والتآزر التي عبر عنها الشعب المغربي الذي هب بسرعة لتقديم يد المساعدة وتزويد القرى المتضررة بالاحتياجات الضرورية من مأكل وملبس وأغطية وخيام في الوقت الذي فشلت وتأخرت فيه مؤسسات الدولة في التدخل العاجل لتقديم الاغاثة للساكنة.
- مطالبته بالإسراع في إعادة التلاميذ والتلميذات لاستئناف الدراسة وتوفير الشروط الملائمة لذلك عوض الحلول الترقيعية التي تم رصدها في عدة دواوير ومراكز.
- التأخر الكبير الحاصل في عدم تدخل مصالح وزارة الفلاحة للقيام بواجبها لتقديم الحلول من أجل ضمان استمرار تزويد الحقول و المغروسات بالماء والتي تضررت نتيجة تدمير السواقي والمجاري المائية (دوار تركينت جماعة تيزي نتاست نموذجا)
- مطالبته بتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للساكنة الناجية من الزلزال وخصوصا الأطفال والنساء والشيوخ .

نافذة على الآثار النفسية والاجتماعية للزلزال على المنكوبين

أناس عوينات

الحلقة الثالثة

كيف نساعد الطفل على تجاوز الصدمة؟

في الحلقة الأولى تحدثنا عن توتر ما بعد الصدمة كأهم الاضطرابات النفسية التي قد تصيب من مرة بحدث صادم مثل الزلزال . وبسبب الآثار الخطيرة على السلوك التي قد تخلفها الإصابة بهذا الاضطراب لدا الأطفال فإننا سنخصص هذه الحلقة للحديث عن أنجع الطرق لمساعدة الأطفال على تجاوز الصدمة و الإفلات من آثارها النفسية. يؤكد المتخصصون في علم النفس أن الأسرة والمدرسة والمحيط القريب من الطفل له دور كبير في تطور هذا الاضطراب . ففي حالة كان تفاعل هذا المحيط مع الأعراض الظاهرة على الطفل و تفاعله مع الصدمة سليما، قلت خطورة هذا الاضطراب وتداعياتها و ساعد ذلك الطفل على تجاوزه والشفاء العاجل منه. أما إذا كان المحيط الأسري أساسا، و بسبب سقوطه هو أيضا في آثار الصدمة، لا يتعامل بشكل إجابي من أجل تجاوزها فإنه سأيدي غالبا إلى تفاقم أزمة الطفل النفسية التي قد تكون بسيطة في البداية. ولهذا فدور الأسرة أساسي في علاجي الطفل من هذا الاضطراب كما أن لكل من محيطه (أقرانه) و المدرسة أيضا دورا مهما في علاجه.

لكل ذلك يدعوا كل المتخصصون إلى الإسراع في إعادة أطفال ضحايا الزلزال إلى حياة تقرب من حياتهم العادية بسرعة بما في ذلك عودتهم للعب مع الأقران وعودتهم للمدرسة و ممارسة أنشطتهم اليومية الاعتيادية، وإخراجهم ما أمكن من أجواء الصدمة بأزماتها المادية والمعنوية. وطبعا لا يعني ذلك تجاهل أو عدم الحديث عن الحدث الصادم بل العكس تماما إلا أن إثارته أمام الطفل في الأسرة أو المدرسة ينبغي أن تكونة سليمة من إجل إدماجها بشكل سليم في ذاكرة الطفل مثل باقي الذكريات الأخرى. لأنه وكما تحدثنا عن ذلك في الحلقة الأولى، فإن سبب السيكولوجي للإصابة بهذا الاضطراب هو عدم قدرة المصاب على دمج الحدث الصادم في ذاكرته بشكل طبيعي و هو ما يظهر عنده عرض الإنكار، أي إنكار وقوع ذلك الحدث الصادم.

هكذا يلعب جو الحب والحنان و الأمان للطفل داخل الأسرة، مع تقديمها للحدث الصادم بهدوء وبشكل معرفي بسيط للطفل، دورا كبيرا في مساعدته على تجاوزها. لكن إذا تفاقمت الأعراض التي قد تصل إلى ظهور الاكتئاب الحاد والميول الانتحارية، ففي هذه الحالة يصبح ضروريا اللجوء للطبيب نفسي. أما في الحالات البسيطة فقد تلعب المدرسة أيضا دورا كبيرا في هذا الشأن خصوصا مع ضعف الطب النفسي في المغرب و قلة الأخصائيين فيه وغيابه بشكل شبه تام في المناطق القروية الجبلية المتضررة بشكل كبير من زلزال 8 شتنبر المنصرم.

يمكن إذا الاستعانة بالطاقم البشري الهام المكون تكوينا سيكولوجيا على بساطته الذي تتوفر عليه المنظومةالتعليمية على علاتها. إذ يمكن للمعلمات والمعلمين أن يلعبو دورا إنسانيا هاما:

- أولا في اكتشاف الحالات المصابة بهذا الاضطراب
- ثانيا التبليغ عنها، بمعنى تبليغ الأسر و المصالح الطبية بالمنطقة من أجل التدخل إذا كانت الحالات خطيرة
- ثالثا إرشاد الأسر إلى طرق التعامل مع الحالة من أجل مساعدتها على تجاوز الأزمة.

لكن الطاقم التعليمي طبعا لا يستطيع القيامة بذلك إذا لم يتم تنظيم دورات تكوينية وتحسيسية لفائدة نساء ورجال التعليم بالمنطقة على وجه الخصوص، لكي يتمكنو من العدة السيكولوجية اللازمة للقيام بهذا الدور. وهذه طبعا مهمة كل من وزارتي الصحة والتعليم.

خطوات هامة لمساعدة الطفل على تجاوز الصدمة

«يكون الحدث صادما من وجهة نظر علم النفس عندما يتعلق الأمر بتهديد مفاجئ و غير متوقع، يفوق قدرة الشخص على المواجهة. أو يشوش الأطر المرجعية التي يفهم من خلالها الشخص الواقع» هذا التعريف الذي أعطاه بعض علماء النفس لمفهوم «الصدمة» يمكن من خلاله تحديد الأهداف الأساسية للتدخل العلاجي من آثار اضطراب توتر ما بعد الصدمة فيما يلي:

- مساعدة الشخص على استعادة التوازن بإزالة التشويش عن أطره المرجعية.
- مساعدته على دمج الحدث الصادم بشكل طبيعي في ذاكرته.

يتطلب الوصول لهذه الأهداف عند كل المصابين بهذا الاضطراب و خصوصا منهم الأطفال، تدخلا من اختصاصيين في علم النفس أو أطباء نفسيين لكن الأسرة والمدرسة والمحيط كلها تلعب في الوصول إليها أدوارا معينة و من الخطوات الهامة التي تساعد على ذلك:

- مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه: عن شكوكه ومخاوفه وإحساسه بالصدمة، وهذا لا يعني إجباره على الكلام لكن فقط تهييء الشروط لذلك من حيث توفير الأمان والسياق الذي يجعله يعبر. وقد يكون الرسم وسيلة ناجعة للتعبير عند بعض الأطفال.
- الحفاظ على الروتين اليومي أو استعادته: يعني أن الطفل يجب أن يعود بعد الصدمة إلى ممارسة نشاطاته الاعتيادية وعلى الأسرة أن تستعيد نظامها الاجتماعي السابق. لأن استعادة الروتين يعطي الإحساس بالقدرة مجددا على التحكم في المصير.
- تمارين التنفس: ممارسة تمارين التنفس العميق مع الطفل تساعده على تجاوز القلق المرتبط بالصدمة.
- عندما نريد مساعدة طفل على تجاوز الصدمة ينبغي في هذه اللحظة أن نحسسه بالاهتمام الكبير به وبما يقوله ويفعله وأن نحسسه بالحب و الحنان أكثر من أي وقت مضى.
- كما ينبغي مراعات الأمور التالية: الاستماع الجيد للطفل، واختيار الأوقات المناسبة للحديث معه وهي الأوقات التي نحس أنه مستعد للحديث فيها، تجنب تعريضه للتغطية الإخبارية للحدث الذي سبب له الصدمة. كما ينبغي التحدث معه حول الحدث و مشاركته المعلومات الأساسية حوله دون الغوص في التفاصيل لمساعدة ذاكرته على تقبله كأي ذكرى عادية.